وكان لسان الفضل عند ملوك الهند الى يومه محل سري كنهم مغمور ومنزل
بها تقر عيون ربهم مغمور وطار ذكره مكة تمهر الحسن الساده
فاحلوه المحل الذي يستحق ساده وولاه صاحبها الرحمه بمكه منشأ بيت
مجد علا قدره وارتفع من ذلك المجد نفعه ذكره فجمع بين تالد
المجد وطريفه وقال من ظل الرعاية في نسيمه ووريفه

ابن معصوم ولم يزل متبعا تلك الدار بحمود الايراد والاصدار ثم عكر
من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقى التي لا انفصام وحلوله كديسه
بالمكانة التي ما حلها ابن ابي دؤاد عند المعتصم حتى حصل عليه من الزين
احمد بن عبد المطلب ما حصل لما انحل عقد ولاية الشريف محسن منه كما
انفصل فكان ممن نهب للشريف داره وماله وقطع من الاثمان اما بنيه
وامانه فالتجأ الى بعض الاشراف فاستتر على نفسه لعدم مساعدة الزمن
على الهلاك والاسراف ثم سار مختفيا الى اليمن واستمر حتى قتل ابن عبد
المطلب فلم يزل من شريف مكة السيد مسعود ما كان يامله قبل فتوجه
الى الهند فالقى بها عصاه الى ان بلغ العمر اقصاه انتهى ومن شعره
قوله الذا اخذ بكل معنى وتعطر بما تم ذكره كل معنى

صوادح البان وهنا شجوها باد ٭ لمن معنى فتى في فتت اكباد
صبا اذا غنت الورقا ارقه ٭ تذكرها نغمات الشادن الشادي
فبات يرعف من جفنيه مخضبه ٭ يرجرج المدمع الوكاف بالجادي
حافي المناهج الف السهد جافيه ٭ ثم الايما وذا وانيات اساد
ليل اذا الليل وراه تشبح شبح ٭ وحدوه في حشاه ذات ابعاد
شماره حين يضنيه فتوحشه ٭ تبشر يب الى تانيس عواد
وجدوهم والشجان ديرج جوى ٭ ولوعة تتلظى والاسى باد
امنا ذكلمرتو ثم ظل مجتمعا ٭ وهي بالعود دهر خطبه هاد
فالعمر ما بين حين يتقضى ومنتقا ٭ والدهر ما بين ايعاد وابعاد
لا وصل يعلي وذا الحال يرقبه ٭ ولا يومل من سعدى باسعاد
افنى فوادي واستوهو وتوق جلدي ٭ اقوى ملاعب بين الكعبتين والوادي
عفت محاسنها الايام واندرست ٭ واستبدلت وحشتين من انسها البادي
وعاد من الليالي في معالمها ٭ فما يجيب الصدى فيها سوى الصادي
درارج المور مارت في معاهدها ٭ تغادر حاعفا الساحات والنادي
وقوضت بالبلا طلا لها وخلت ٭ رحابها الغيد من هند ومن هاد
كانها لم تكن يوما لبيض مهى ٭ مرابعا قد خلت فيهن من هاد
ولم تظل تعابينها بها يمنه ٭ تغنى اذا ما دنى من بدرها الكادي
ولا تثنت بها لمياء ساحبة ٭ ذيل النعيم دلالا بين انداد
فارقتها وكاني لم اظل بها ٭ من ظل عيش بحلى عند حساد
اجني تطورد فكاهات محا مزح ٭ طورا وطورا اناغي دية الشادي

هيفا

هيفا بزوره اذا ماست تمايلها ٭ يا ملمن غصون البان مياد
بجانب الجيد يهوى القرط مرتعدا ٭ يهواه جد سميري بوق اكباد
شفاهها بين حق الدر قد خزنت ٭ ذخيره النحل ممزوجا بها الجادي
اذا انقشت عن محياها النقاب صبا ٭ مستهترا كل سجاد وعباد
وان تجلت فنيما قد جلته دجى ٭ لنا بدر في الدياجي ايما هاد
وتيمن برق ثناياها اذا ابتسمت ٭ يعالق الدمع من مجوره حادي
وناظراي لما يرتد طرفهما ٭ مهما رنت عن قتيل ما له واد
وصبح غرتها في ليل طرتها ٭ يوما من وصلها او هجرها العادي
تلك الربوع التي كانت ملاعبها ٭ اخنى عليها الذي اخنى على عاد
الرملا عبي غزلان الكرتم بها ٭ يحن قلب المعنى ما شدا شادي
بعد الزهر وما في بالعراق بها ٭ ولا سقى كغيث الرائح الغادي
لعمري لئن عظمت تلك النواح به ٭ خطوبه وتعدت حد تعداد
لقد تشيتر انستني نوائبه ٭ تلك التي دهمت اهلا ذا اطواد
مفاخر لبني الزهراء احمد قد ٭ اذكرن مجا ومن وادي ابن الهادي
لفقدهم وعلى المطلول من دمهم ٭ تبكي السماء بمزن رايح غادي
وشق جيب الغمام البرق من حزن ٭ عليهم لا على ابناء عباد
كانوا كعقد بجيد الدهر منذ فرطت ٭ من ذاك واسطه اودى بتبداد
وهو المليك الذي لله كان حمى ٭ منذ مار من برده في خز ابراد
كانت تخر ان تشاهده دولته ٭ بها دامن سرح الحيف ذواد
وكان طودا له تنتهك محتبيا ٭ ولا قناص المعالي اي نهاد
ثوى بصنعا فيا لله ما اشتملت ٭ عليه من مجده في ضيق الحاد
لقد حوت به صنعا من شرف ٭ كما حوت صعدة بالسيد الهادي
فحبذا انت يا صنعا من بلد ٭ ولا تعشي زيادا وكف زشاد
سحابه كان رزقا لا يوازنه ٭ رزق ومفتاح ارزاق وانكاد
وكان رأسا على الاشراف منه هوى ٭ شتا بقوا بعده عن شبه ميعاد
لهف المعالي اذا ما ازمت ازمت ٭ من قطب ما يشتد للمتن هداد
لهف المعالي اذا ما انجبت بيضه ٭ يغض في محلها انظار بالكراد
لهف المعالي اذا ذكر الجياد له ٭ حر الجلاد دانا والنقع بالوادي
لهف المعالي اذا ما انتشاح حمى ٭ لفقد حام يرده الكفر هداد
لهف المعالي اذا ما ولى الامر يخرمه ٭ يجدله منهجا كالغيث للصادي
لهف المعالي اذا اخلى من زلك ٭ ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
لهف المعالي اذا الدهر العسوف سطا ٭ بهم جار لنزل البرمعتاد
بل لهف كل ذوي الآمال قاطبة ٭ عليهم خير من يا دلو ما دا
كانت بهم تزدهي في السلم اندية ٭ وفي الوغى كل قرداد وحشاد
على الارائك اقمار وفي ضن ٭ بحت الترائك اساد لمساد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)